حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو

الموسم الثالث ١٩٤٨ - ١٩٤٩

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

استأنفت مديرية الآثار القديمة العامة اعمالها التنقيبية للموسم الثالث في اريدو في نهاية شهر تشرين الثاني عام **١٩٤٨** واستمرت تلك الاعمال حتى نهاية شهر شباط من عام **١٩٤٩** . وقد ترأس الهيئة الموفدة للتنقيب كاتب هذا التقرير وساعده الرسام السيد محمد على مصطفى الذى تولى اعمال الهندسة والتخطيط ، وكذلك الرسام السيد صبرى الذويبى الذى قام بتسجيل الآثار وادارة شؤون المقر والعمال . وقد أشرف مدير الآثار القديمة العام معالى الدكتور ناجى الاصيل على سير عمليات التنقيب بزيارته لاريدو فى مناسبتين مختلفتين استغرقت كل منهما اسبوعا كاملا كما شاهد التنقيب المشاور الفنى أوانذاك المستر سيتن لويد .

ولم تكن الاحوال الجوية فى هذا الموسم اكثر ملائمة للعمل في اريدو من الموسمين السابقين وبالخصوص فى شهر شباط حيث اشتدت الاعاصير وتكاثرت الرمال من كل جانب مما ادى الى تغيير اوقات العمل واماكنه بحسب اتجاه تلك الرمال وشدتها .

اما البواعث التى استحثت مديرية الآثار على استئناف التنقيب فهى ثلاثة : اولها . ان التلول الصغيرة المجاورة لتل ابى شهرين لم يتم سبر طبقاتها ، فيحتمل أن تكون فيها بقايا من الازمنة التاريخية مما لم يكشف عنه فى تل ابى شهرين حيث تركزت عمليات التنقيب فى الموسمين السابقين وعرف منها ان جميع محتويات ذلك التل كانت من العصور التى سبقت التاريخ المدون باستثناء الزقورة القائمة فيه وبعض الآثار المبعثرة على سطحه وسفوحه . الا ان الملوك السومريين

والبابليين القدماء قد ذكروا لنا في كتاباتهم[١] انهم قد شيدوا معابد وقصورا في اريدو ولطالما لم نجد في تل ابي شهرين آثارا تؤكد دعواهم فمن المحتمل ان كانت مبانيهم خارج ذلك التل الواسع في احد التلول الصغيرة المجاورة له .

وثانيها ان اكتشاف الحضارة الجديدة في حارة المعابد باريدو في الموسم الثاني كان حدثا مهما في تتبع نشوء الحضارة في العراق فرأت المديرية أن تبحث عن مقومات تلك الحضارة الجديدة في اماكن اخرى من تل ابي شهرين وان تستزيد من الآثار الفريدة الممثلة لها . وقد ميزت هذه الحضارة الجديدة عن غيرها باسم اريدو ، واهميتها انها نقضت الرأي الذي كان سائدا بين الاوساط العلمية منذ عام ١٩٢٤ القائل بان اقدم العصور لاستيطان النصف الجنوبي من العراق هو عصر العبيد ، اذ سبقت آثار حضارة اريدو ذلك العصر في زمنها لانها اكتشفت في اسفل الطبقات في هذه المدينة تحت معابد عصر العبيد[٢] .

وثالث البواعث هو باستئناف التنقيب تتاح الفرصة لاحد مشاهير علم الانثروبولوجيا لدراسة الهياكل المكتشفة في مقبرة اريدو في القبور التي تركت على حالها . وهذا العالم هو الدكتور كون احد افراد البعثة الاميركية المنقبة في اطلال نبر . ومع انه لم يستطع ويا للاسف زيارة اريدو لدراسة تلك القبور الا انه تمكن في ايامه الاخيرة في بغداد ان يرفع تقريرا[٣] عن الهياكل القليلة العدد المنقولة من مقبرة اريدو الى المتحف العراقي ، جاء فيه ان اناس أريدو في ابان الالف الرابع قبل الميلاد كانوا من اقوام البحر الابيض المتوسط الذين منهم العرب .

وفي بداية الموسم الثالث عينت نقاط للتنقيب منها بقعة من سطح تل ابي شهرين مربعة الشكل ضلعها سبعة امتار واقعة على بعد ٨٠ مترا من الزقورة الى الشرق قليلا من امتداد درجها الوسطى . وقد نقبت طبقات هذه البقعة المربعة طبقة بعد طبقة حتى انتهى العمل باقدمها وهي الطبقة الرابعة عشرة وكانت بقاياها مقامة على رمال خالصة ضاربة في لونها الى الخضرة . وتمييزا لهذه البقعة المسبورة عن « حفرة المعابد » المنقبة في الموسم الثاني دعيت بـ « حفرة الاكواخ » وذلك لبقايا الاكواخ المكتشفة في البعض من طبقاتها .

وفي الوقت ذاته سبرت التلول الصغيرة المنتشرة في المنخفض الواسع الواقعة فيه اريدو . ووجد ان معظم تلك التلول كانت راكبة على جانبي مجرى قديم لنهر عريض قد اندرست معالمه تمام الاندراس بامتلائه بالاتربة والرمال فأصبح لا يميز عن السهل الذي هو فيه الا بلونه الغامق . ويقطع هذا النهر المندرس منخفض اريدو من نهايته الشمالية الغربية الى نهايته الجنوبية الشرقية وتبعد اقرب نقطة منه الى اريدو

(١) تراجع الاشارات الواردة في الكتابات القديمة عن اريدو في مجلة سومر المجلد الثالث الجزء الثاني الصفحة ٢٢١ ــ ٢٢٦ .

(٢) تراجع سومر المجلد الرابع الجزء الثاني الصحيفة ٢٧٦ ــ ٢٨٤ حيث وصف هذا الاكتشاف .

(٣) نشر هذا التقرير في سومر المجلد الخامس الجزء الاول الصفحة ٩٩ من القسم الانكليزي .

بنحو ثلاثة كيلومترات عنها . وكانت هذه التلول قليلة الارتفاع يكثر عليها فخار من صناعة الالف الثانى قبل الميلاد ، وقد اتخذ بعضها مقابر فى عهود مختلفة احدثها كان فى الدور الكلدانى . وكشف ايضا عن عدد من مستوطنات ما قبل التاريخ واقعة فى المنطقة المعروفة الآن بـ « العسيلة » حيث توجد آبار حديثة العهد لايتجاوز غورها المترين ترتوى القوافل من مائها . ومن بين تلك المستوطنات ما هو عائد الى عصر العبيد ومنها ما كان اقدم من ذلك العصر .

الا ان التنقيب الواسع جرى فى تل غير التلول المذكورة ، واقع الى الشمال من اريدو (تل ابى شهرين) على بعد كيلومتر واحد منها تعلو ذروته عن السهل بنحو $4\frac{1}{2}$ مترا وطول محيطه يقارب الكيلومتر الواحد ويظن انه كان فى عصور ما قبل التاريخ متصلا تمام الاتصال بتل ابى شهرين . فقد كانت المسافة بينهما تشغلها مبانى واكواخ . ودعونا هذا الموقع « بالتل الشمالى » . وقد تركزت فيه عمليات التنقيب اكثر من اية بقعة اخرى جرى فيها التنقيب فى هذا الموسم الثالث .

ونظرا لسعة هذا التل فقد انتخبت منه بقعة شوهدت فيها معالم جدران عديدة تؤلف غرفا بامتداداتها وتقاطعها . ومعالم الجدران لا يمكن مشاهدتها فى سطح التلول الاثرية الا بعد يوم أو يومين من مطرة غزيرة تبتل فيها المواقع الاثرية فترى الجدران لاختلاف لونها عن لون الاتربة المجاورة لها . وما هذا الا لان الجدران مشيدة بالطين بينما الاتربة المجاورة لها مزيج من الرمال والنقض وكسرات الفخار .

وقد اقتفيت فى ابان العمل فى التل الشمالى امتدادات تلك الجدران واحدا منها بعد واحد وتألف من ذلك العمل شيئا فشيئا بناء واسع عرفنا فيما بعد انه قصر فخم مستطيل الشكل منتظم التصميم يعود زمنه الى الالف الثالث قبل الميلاد .

وسنصف فيما يلى كلا من « حفرة الاكواخ » والقصر ونذكر اهم الآثار المكتشفة فيهما .

حفرة الاكواخ

وهذه الحفرة مثلما قدمنا كانت مربعة الشكل ضلعها سبعة امتار ، واقعة وسط تل ابى شهرين . وقد وجدت فيها أربع عشرة طبقة كانت لكل منها اكثر من ارضية واحدة على الغالب . وكانت الطبقة الرابعة عشرة وهى اسفل الطبقات واقدمها واقعة على عمق ٨ر٦٠ مترا من سطح التل عند الزاوية الشمالية للحفرة ، وجدت مشيدة على سفح منحدر لكثيب من رمال بحرية صرفة ضارب لونها الى الزرقة . ويعلو هذا المنحدر للكثيب الرملى ١ر١٥ مترا عن السطح الحالى للسهل المحيط بتل ابى شهرين وفى الوقت ذاته يعلو هذا المنحدر عن سطح الطبقة الرملية المكتشفة فى البئر المحفورة قرب مقر الهيئة التنقيبية بنحو ٥ر٦٥ مترا . وكشف فى الطبقات الست الاولى عن اجزاء دور سكنى من عصر العبيد كانت احدثها من النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد . واجزاء الدور هذه

المكتشفة وان اختلفت في ازمنتها الا انها متشابهة او متقاربة في تصاميمها ومادة بنائها وفي حجم اللبن وشكله • ففي كل طبقة مجاز او شارع عرضه نحو ٧٥ سنتمترا ، على كل طرف من طرفيه غرفتان او اكثر • ولم يتبدل اتجاه ذلك المجاز في الابنية الست • اما اللبن فهو منتظم الشكل مصنوع من مزيج التبن والطين ومعظمه ذو الابعاد التالية ٤٩ × ٢٦ × ٨سم ، ٤٢ × ٢٥ × ١٠سم ، ٤٤ × ٢٢ × ٨سم • وكان الجدار الواحد عرضه بطول اللبنة الواحدة شيدت مداميكه برصف اللبن طولا او عرضا • ولوحظ في بعض الجدران ان ثلاثة مداميك كانت مشيدة بلبن مرصوف طولا يعلوها ساف او سافان من لبن مرصوف عرضا على ثخن الجدار يربط فيما بين اللبن الواقع اسفل معه ثم يعلو ذلك ثلاثة صفوف من لبن مرصوف طولا • وقد غطي ظاهر الجدران وباطنها بقشرة من الطين كان لونها احيانا اخضر يختلف عن لون اللبن •

ونصف فيما يلي احدى تلك الطبقات الست وهي الطبقة الخامسة الذي نعدها نموذجا ممثلا في وجوه كثيرة للطبقات الاخرى (انظر الشكل الرقم ٢) •

ويتألف الجزء المستظهر من الدار المكتشفة في تلك الطبقة ، وهو الجزء الواقع في مساحة « حفرة الاكواخ » ، من مجاز وسطي الرقم ٥ (الشكل رقم ٢) ومن غرف على جانبية ارقامها ١ ــ ٤ وكذلك من شارع او مجاز وراء الغرفة الرقم ٣ ، اشير اليه بالرقم ٦ • وتعلو الاجزاء الباقية من جدران تلك الدار بمعدل ٦٥ سم (انظر الشكل الرقم ١) ، وهي مشيدة بلبن مستطيل منتظم الشكل يكاد يكون ذا حجم واحد اطواله ٤٧ × ٢٢ × ٧سم ، مرصوف في احدى السافات طولا وفي الآخر عرضا رصفا متناوبا • ويكسو وجهي الجدران سياع ثخنه ٣سم • وتتألف ارضية الغرف من طين مطروق تنفد فيه الجدران بنحو ٢٠ سم • وقد وجدت في تلك الغرف مناجل من الفخار وثقالات شباك لصيد السمك وكسرات لاواني مختلفة الاشكال مزينة بنقوش هندسية بالصبغ الاسود او البني • وهذه الآثار من الصناعة المميزة لعصر العبيد • وكان المحار موجودا بكثرة في معظم الغرف • الا انه محار الاهوار والمياه الاسنة وليس من الانواع التي تكثر في شواطىء البحار • وتصميم هذه الدار وانتظام لبن جدرانها ما هما الا دليل على ان سكانها قد كانوا في طور راق من الحضارة والعمران •

اما الطبقة السابعة من طبقات «حفرة الاكواخ» (انظر الشكل الرقم ١) فلم نجد فيها آثارا لابنية وتتألف من انقاض نقلت من مكان آخر وسويت بها الارض لتشييد الدار في الطبقة السادسة • وبين انقاضها مجموعة كبيرة من فخار عصر اريدو، الذي يمتاز باشكاله واصباغه الخاصة عن الفخار المكتشف في الطبقات الاخرى في هذه الحفرة • والعثور على هذه الآثار الفريدة في هذه الطبقة بمفردها مما يدل دلالة واضحة على ان في مكان

قريب من هذه الحفرة ، ولعل ذلك المكان مجاورا لحفرة المعابد ، كانت اولى البقاع المسكـونة فى اريدو وان المرتفع الرملى الذى وجدت آثاره فى قرار حفرة الاكواخ لم يكن مأهولا فى الادوار الاولى من سكنى اريدو .

واكتشف فى الطبقة العـاشرة كوخ مشيـد بالقصب مسيعة جوانبـه بالطيـن (انظر الشكـل الرقم ٣ واللوح ـ أ) يعد اقـدم كوخ مكتشف فى جنوبى العراق .

ولم يكن فى مقدورنا ان نستكمل اجزاء هذا الكوخ فاكتفينا بالجزء الواقع منه فى مساحة الحفرة وذلك لوهن جوانب الحفـرة ، ما خلا الجـانب الشمالى الغربى الذى دخلنا فيه بثقوب فاقتفينامعالم جدران ثخنها ٣٠سم مشيدة بلبن مقاييسه ٣٠ × ١٢ × ٨سم وفيها منافذ او مداخل الى الكوخ مما حملنا على الاعتقاد ان الكوخ المشيد بالقصب كان يؤلف مرفقا لدار مشيدة باللبن قائما جوارها فى جهة منها ، شأنه شأن « الصرايف » التى تلحق ببعض الدور فى يومنا هذا . وتختلف بقايا جوانب هذا الكوخ فى ارتفاعها واعلاها الجانب الشمالى الشرقى للغرفة ب ارتفاعه ٧٠سم ، واقلها ارتفاعا جوانب الغرفة د حيث لم يتجاوز ارتفاعها ٣٠سم . وثخن هذه الجوانب ١٥سم . وهى تتألف من طبقتين من الطين الاحمر بينهما فراغات غيرمنتظمة هى اماكن القصبات القائمة . ومع ان ذلك القصب قد بلى تمام البلاء الا ان آثاره كانت واضحة بين طبقتى الطين درجة من الوضوح بحيث استطعنا فى بعض الفراغات ان نميز طبع ورق القصب المستعمل فى تشييد هذا الكوخ فى باطن طين التسييع .وكانت ارضية الكوخ مطلية بالطين النـاعم تنحـدر من الغرب الى الشرق ووجد فى غرفتين من غرفـه قدمتان مستطيلتان و ، ح تعلو كل منهما عن الارضية بـ ٥ سم . ولا يعرف الغرض من اقامتهما الا أن كثرة الرماد المنتشر عليهما وفى جوارهما ممايوحى بان كانت النار توقد عليهما للتدفئة أو الطبخ .ووجدت فى غرفة صغيرة قدمة اخرى (ز) تختلف عن السابقتين بكونها مجوفة ويحتمل فيها ان كانت مخزنا للحبـوب . وكان فى اكبـر فسح الكوخ تنور مستدير واسع مشيد بالطين الطرى ثخن جانبه ١٢سم وقطره السفلى ٢م تنحنى جوانبه تدريجيا الى فوهة مستديرة تعلو عن قرار التنور بـ ٥٧سم. اما منفذ الوقود اليه فهى كوة فى الجهة الشرقية منه . وسعة هذا التنور لا تتناسب مع سعة الكوخ الامر الذى يؤيد ما ذهبنا اليه ان الكوخ ما كان الا مرفقا للدار الواسعة المجاورة له . ووجد داخل التنور اناء للطبـخ مصنـوع من طين مشوى فى جانبيه قبضتان لرفعه من على النار .

وفى جوار الغرفة« د »اربعة مناصب من الطين عليها آثار النـار اثنتان منها منتصبتـان بوضعهمـا الاصلى ، والاثنتـان الاخريـان ساقطتـان جـوار مكانهما .

ولم تكن ارضية هذا الكوخ خالية من الاوانى المنزلية . فقد وجد فى الغرفة ب حوض كبير من الفخار مستطيـل الشكل مكبـوب على فوهتـه .

وبالقرب منه اجزاء جرة واسعة • ووجد بالقرب من المناصب باطية مزينة باصباغ • وكان في الغرف الاخرى حطام آنية اخرى • ووجد في احدى الزوايا اثر من الفخار على هيئة مسمار يظن انه كان يستعمل لسحق الاصباغ بنهايته القرصية الشكل • وعثر ايضا على قرصين مثقوبين من الفخار كانا يربطان بشبكة صيد الاسماك لتغطيسها•

والكوخ هذا مع ركاكة جوانبه لم يكن من الصعب استظهار بقاياه لانه وجد مطمورا بالرمال الصرفة التي يظن أن بها سويت الارض لتشييد كوخ او دار في الطبقة التاسعة •

واكتشفت كذلك بقايا كوخين آخرين في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة الا انهما كانا اقل شأنا من الكوخ الموصوف • ولم يعثر في الطبقتين الاخريين الثالثة عشرة والرابعة عشرة على جدران او جوانب اكواخ الا ان ارضية كل صفة كانت واضحة قائمة بذاتها •

وقد قدمنا ان الطبقة الرابعة عشرة ، وهي اقدم الطبقات في حفرة الاكواخ ، وجدت آثارها على سطح كثيب من الرمال الصرفة • وقد تأكدنا من انها اقدم الطبقات بسبر ذلك الكثيب اذ حفرنا فيه حفرة عمقها خمسة امتار فلم نجد فيها أرضية او اثرا فاكتفينا بذلك الغور واقتنعنا ان ذلك الكثيب كان الارض الاصلية ، وهكذا انتهت تحرياتنا في « حفرة الاكواخ » •

وختاما فان ما وصفناه لم يكن جميع ما توصلنا اليه من التنقيب في هذه الحفرة • فاننا عثرنا على آثار من الفخار من بينها نماذج فريدة في نوعها • وقد صنفناها الى اربع عشرة مجموعة بعدد الطبقات المكتشفة • الا ان فحص هذه المجاميع ومقارنتها مع غيرها من الآثار المكتشفة في المواقع الاثرية الاخرى لا زال رهن الدراسة• ونعتقد ان بدراسة هذه الاثار من الممكن تجزئة عصر العبيد الطويل الامد الى اقسام معينة •

القصـــر

وجدت بقايا هذا البناء الواسع في السفح الغربي للتل الشمالي حيث شوهدت معالم بعض جدرانه بعد يوم ممطر ، فكان استظهار هذا البناء في بادىء العمل من الامور السهلة ، غير ان التنقيب لاجل القسم الشرقي منه تطلب وقتا طويلا وجهودا كبيرة لان ذلك القسم كان بالقرب من ذروة التل فوجد مطمورا تحت بقايا من اللبن لبناء واسع آخر احدث منه فاضطررنا ان نزيل ذلك البناء السطحي لنكشف عن القسم من القصر الواقع تحته • اما القسم الغربي من القصر فقد ازالت الامطار والرياح معالمه تمام الزوال (انظر الشكل الرقم ٤) •

على ان هذا القصر لم يكن الوحيد في نوعه في التل الشمالي • فقد كشفنا عن بناء آخر مشابه له في كثير من الوجوه يكاد يكون نسخة منه – لو صح هذا التعبير – لولا الاختلاف البسيط بينهما في ابعاد بعض الغرف • وهذا البناء الثاني

يجاور القصر من جهته الجنوبية وبينهما منفذ يؤدى من احدهما الى الآخر ، الا ان كلا منهما قائم بذاته له ابوابه ومداخله الخاصة به •

وقد دعونا كلا من هذين البنائين بالقصر لمساحتهما الواسعة وللاعتناء فى بنائهما والانتظام فى تصميمهما • والابنية الواسعة الضخمة فى العهود السومرية والبابلية هى القصور والمعابد الرئيسة فى المدينة ، ولم تكن القصور دور الامير او الملك فحسب بل كثيرا ما كانت تقوم مقام سراى الحكومة فى الوقت الحاضر • فيلاحظ فى تشييدها كثرة المرافق لتستوعب اماكن رجال الادارة وكذلك يشترط فيها ان تكون ثخينة الجدران صلدة البناء ، صالحة من الوجهة الدفاعية لصد غارات الثوار وهجمات الاعداء • وهذه الامور جميعها متوفرة فى بناء هذين القصرين • ولا يمكن ان يكونا معبدين لانهما لا يحتويان على الدكاك التى يشترط وجودها فى المعابد القديمة ولا على قدمات القرابين ثم ان هذين البناءين غير مزينين بآظار من الخارج وفى المداخل • ويلوح لنا ان السومريين فى عهودهم الاولى كانت لهم فكرة معينة وتصميم يكاد يكون ثابتا فى تشييد القصور ، وليس ذلك لان القصرين المكتشفين فى التل الشمالى فى اريدو متشابهان شبها كبيرا فحسب بل لانهما ايضا يقربان فى تصميمهما من تصميم القصر المكتشف فى مدينة كيش المدعو بالقصر "A" (١)• ولا عجب أن كان لدى السومريين فكرة معينة فى بناء القصور ، فقد ابتكروا نوعا خاصا من اللبن احد وجهيه محدب والوجه الثانى مستو واستعملوه فى تشييد ابنيتهم فى جميع مدنهم مدة من الزمن تجاوزت الثلاثة قرون من غير ان يحدثوا تبديلا هاما فى شكله •

ولطالما كان القصران المكتشفان فى التل الشمالى فى أريدو متشابهين جد الشبه سنكتفى بوصف احدهما وهو القصر الشمالى الذى كانت العوامل الطبيعية فى ازالة معالمه اقل اثرا من القصر الجنوبى المجاور له •

وهذا القصر مستطيل الشكل عرضه من الخارج ٤٥ مترا وطول الجزء الباقى منه ٦٨ مترا (انظر الشكل الرقم ٤) ، ومعدل ثخن جوانبه ٢ر٦٠ مترا بينما جدران غرفه معدل ثخنها ١ر٣٠ مترا • وهو مشيد بلبن ذى شكل واحد احد سطحيه محدب وسطحه الثانى مستو مرصوف فى بعض السافات على جانبه وفى بعضها الآخر على سطحه المستوى • وهذا النوع من اللبن هو من مميزات

---

(١) يراجع الجزء الثانى من
A Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish
الصحائف ٨٤ ـ ١٠١ واللوحين ٢١ و٢٢ •

مباني عصر فجر السلالات الذى كانت نهايته ببداية التاريخ المدون فى حوالى ٢٥٠٠ ق٠ م٠ وجوانب القصر اى اضلاعه الخارجية تقابل بصورة تقريبية الجهات الاربع الرئيسة ٠ والضلع الشرقية مدعمة بأطار من الخارج تبرز عنها بمقدار ١٥سم ، وهى تختلف عن الاضلاع الاخرى فى كونها لا تشترك فيها ابنية اخرى مع القصر ٠ وفيها مدخلان هما البابان الرئيسان المؤديان من الخارج الى القصر ٠

وارضيات غرف هذا البناء الضخم تكاد تكون فى مستو واحد وكذلك كان ارتفاع الباقى من جدرانه ، فقد وجدت فى كل مكان على ارتفاع واحد يعلو بنحو ٥٠سم عن مستوى الارضية ٠ والسبب فى ذلك هو ان القصر هدمت جدرانه بمستو واحد يعلو ٥٠سم عن أرضيته وشيد بناء جديد على بقاياه ٠ وقد عثرنا على الآلة المستعملة لهدم تلك الجدران فى الغرفة ١٨ (الشكل الرقم٤) وهى مصنوعة من النحاس ٠

وتقوم جدران القصر على اسس ارتفاعها نحو ٤٥سم وعرضها ١٫٨٠ مترا وفى كل جانب من الجانبين الطوليين للقصر دهليز او ممر طويل ضيق (اشير الى احدهما بالرقم ١٠) عرضه نحو ١٫٢٠ مترا ، يظن أن الفائدة منهما لم تقتصر على الوصول الى المرافق بل كان الغرض منهما ايضا دفاعى ازدوجت بوجودهما الجدران الجانبية فاذا ما أحدث العدو ثغرة فى احدهما حال الجدار الثانى بينه وبين النفوذ الى القصر ٠ كما انه يعتقد ان كان للدهليزين فائدة اخرى هى المحافظة على حرارة غرف القصر صيف شتاء من التقلبات الجوية الكثيرة فى منطقة اريدو ، ومن الاعاصير الرملية ايضا ٠

وتؤلف غرف القصر ومرافقه اجنحة قائمة بذاتها ٠ ومنها الجناح الشمالى الشرقى ، ويتكون من الفناء المشار اليه بالرقم ٢٩ (الشكل الرقم ٤) والغرف ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ٠ والنفوذ اليه يكون من المدخل الواقع بالقرب من الباب الرئيس للقصر المتوسط لضلعه الشرقية ٠

وكان الجناح الجنوبى الشرقى ـ ويمر فيه كل داخل الى القصر ـ كان على ما نظن مقرا لحراس القصر ومرافقى اميره ويتألف من الفناء المشار اليه بالرقم ٣٠ ومن الغرف ٣١ ، ٢٨ ، ٣٥، ١١ ، ١٥ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ المحيطة بذلك الفناء ٠ ويحتمل ان كان الداخل الى القصر يطهر رجليه فى الغرفتين ٣٥و١١ حيث وجدت تباليط من الحجر ويحتمل ايضا ان كان هذا الجناح ذا شطرين ينفد لكل منهما من باب من البابين الرئيسين للقصر ولكل منهما غرض غير ما ذكرناه (انظر اللوح ـ ب)٠

ويتألف الجناح الثالث ، وهو كثير المرافق ، من قسمين احدهما مكون من الفناء الرقم ١ والغرف المشار اليها بالارقام ٨، ٥، ٦، ٣، ٤، ٧، والقسم الثاني مؤلف من الفناء الرقم ٣٢ والغرف ٢٢، ٣٤ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ومن صف من الغرف الصغيرة ١٨ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠ ، وهذه الغرف الصغيرة يدل شكلها وموقعها على انها كانت اماكن الغسل والطبخ وخزن الطعام وقد وجدت في ارضية احداها وهي الغرفة ٣٦ بلوعة معنى بتشييدها • وللقصر مرافق اخرى عثرنا على اسس البعض منها ، والبعض الآخر ، وهو ما كان في الجزء الغربي منه ، قد ضاعت جميع معالمه •

اما زمن القصر فهو ولا شك في ذلك من عصر فجر السلالات لانه مشيد بالنوع المقدم وصفه من اللبن الخاص بذلك العصر • الا ان عصر فجر السلالات طويل الامد اعتاد المنقبون تجزأته الى اجزاء ثلاثة • وهذا القصر يعود الى اواخر الجزء الثاني منها أو الى اوائل الجزء الثالث• وذلك لان الاواني الفخار المكتشفة على ارضيات غرفه ، وهي قليلة العدد ، ليست من الانواع المألوفة في الجزء الثاني ولا الثالث بل انها في اشكالها وصناعتها بين فخاريات هذا الجزء وذاك ،وكذلك كان القصر المكتشف في كيش فقد عد زمنه من بداية الجزء الثالث لعصر فجر السلالات[1]•

وهذا القصر منتظم الخطط ، فخم البناء ، متقن التشييد ، تكامل فيه الاتقان والبساطة والروعة ، وتوافرت فيه شروط الدفاع عنه وامور تطلبتها طبيعة المناخ في منطقة اريدو • ويظن أن كانت جدران بعض غرفه مزينة من الداخل بزخرفة مطعمة بالاصداف واللازورد • غير اننا لم نجد شيئا منها لان الجدران على ما ذكرنا هدمت بمستو واحد واط لتشييد بناء آخر فوق القصر • ولهذا السبب ذاته وجد القصر خاليا من اللقى ما عدى بعض الاواني الفخار وثلاث قطع اثرية مهمة هي آلة الهدم ، ورأس تمثال صغير من الرخام الشفاف وتمثال كامل من الحجر ذاته •

وآلة الهدم مصنوعة من النحاس وجدت مطروحة على ارضية الغرفة ١٨ لصق الجدار الغربي وجوارها مجموعة من آثار النحاس ميزنا فيها شصين لصيد السمك وجرة صغيرة • وهذه الآلة، وقد سجلت في سجل آثار المتحف العراقي برقم ٥٥١٣٨ ، طولها ٤٠سم ، احدى نهايتيها مرهفة حادة للقطع او الهدم ، والنهاية الثانية مفرغة حيث كانت تثبت القبضة الخشبية بمسمار في الثقب المشاهد بجانب الآلة في اللوح – ج وتشبه

---

(١) يراجع الثبت الزمني في نهاية *Oriental Institute Communications* العدد ٢٠ لعام ١٩٣٤ – ٣٥ •

هذه الآلـة رأس الكبش المألوف فـي الازمنـة الاشورية حيث كانت الكباش تستخـدم لخـرق الاسوار ودق الابواب •

والتمثال الكامل المكتشف في هذا القصر وجد محطما ، كانت بعض اجزائه في الفناء الرقم ١ وكان رأسه في الغرفة ٣٠ • وقد أعيد الى شكله الاصلي في مختبـر المديـرية وسجل في سجـل المتحف العراقي تحت رقم ٥٤٨٩٩ ، وهو من رخام شفاف بعض الشفافة ، طوله ١٦سم ، يمثل شخصا سومريا لعله كان اميـر القصـر وسـاكنه ، واقفا عاري الصدر يداه مجتمعتـــان على بعضهمـا على صدره وهو ممنطق بحزام ومكسو بثوب ممتـد حتى الارض (انظر اللوح – ج)وهو بذلك يشبه بعض التماثيل المكتشفـة في تل خفـاجة[١] من الجزء الثاني لعصر فجر السلالات • والحاجبان مطعمان باللازورد والعينان كذلك مطعمتان بالصدف واللاوزرد • والغـريب في الرأس انـه ينتهـي بمخروط يظن أنه يمثل خوذة لم تبرز حافاتها • وكانت الخوذ معروفة لدى السومريين ومنهـــا الخوذ المنبلـة التي كانت لباس الجنـود في زمن سلالة اورنانشي[٢] في مدينة لكش•

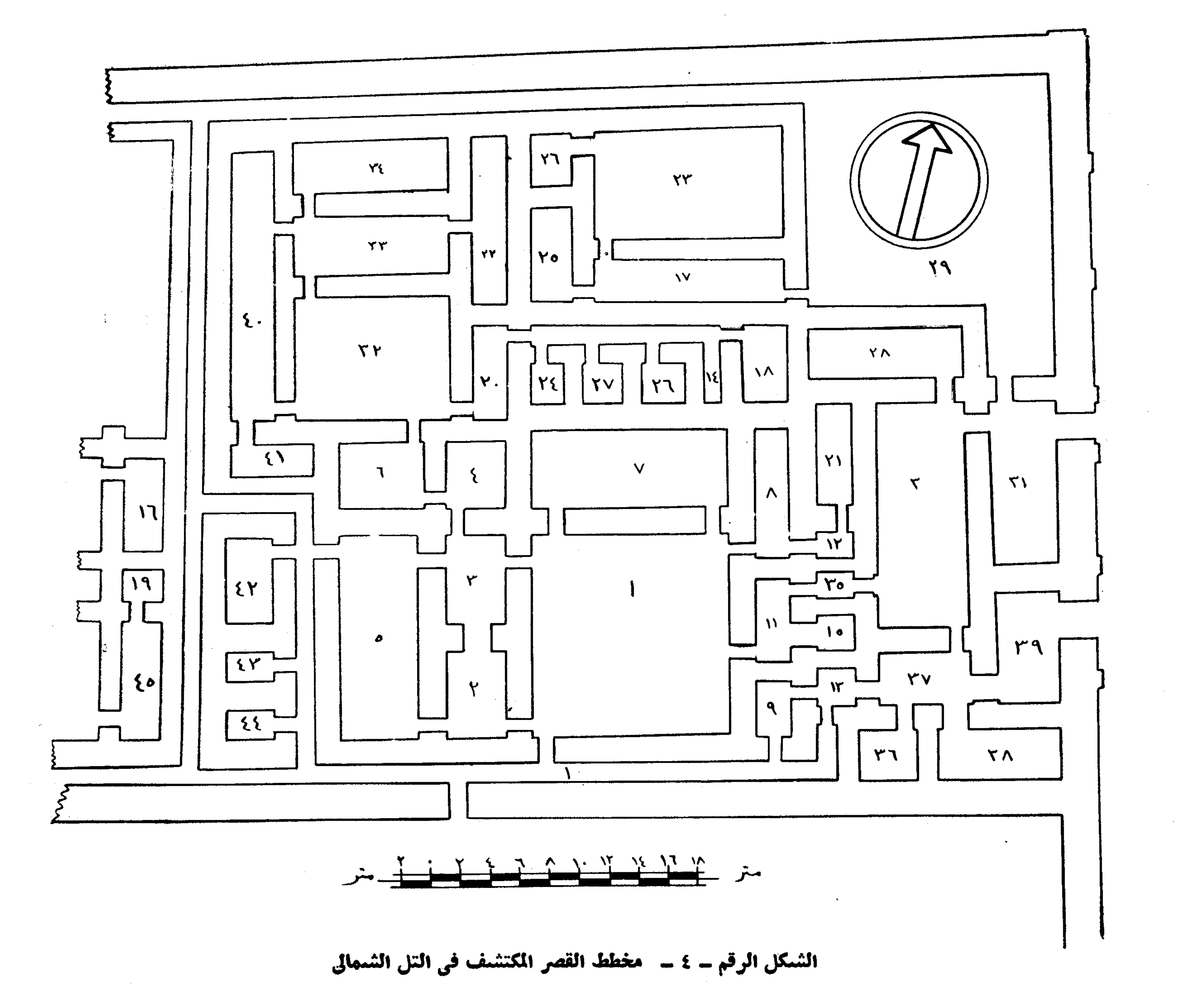
وهذا التمثال بشكل الرأس وقسمات الوجه ولباس الجسم يمثل نحتا خاصا بمدينة اريدو •

وقد كشف في القصر عن رأس تمثال آخر بالحجم ذاته وجد مطموزا مع صنارة في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة الرقم ٤ تحت ارضيتها • وهو شبيه برأس التمثال الكامل في معظم الوجوه•

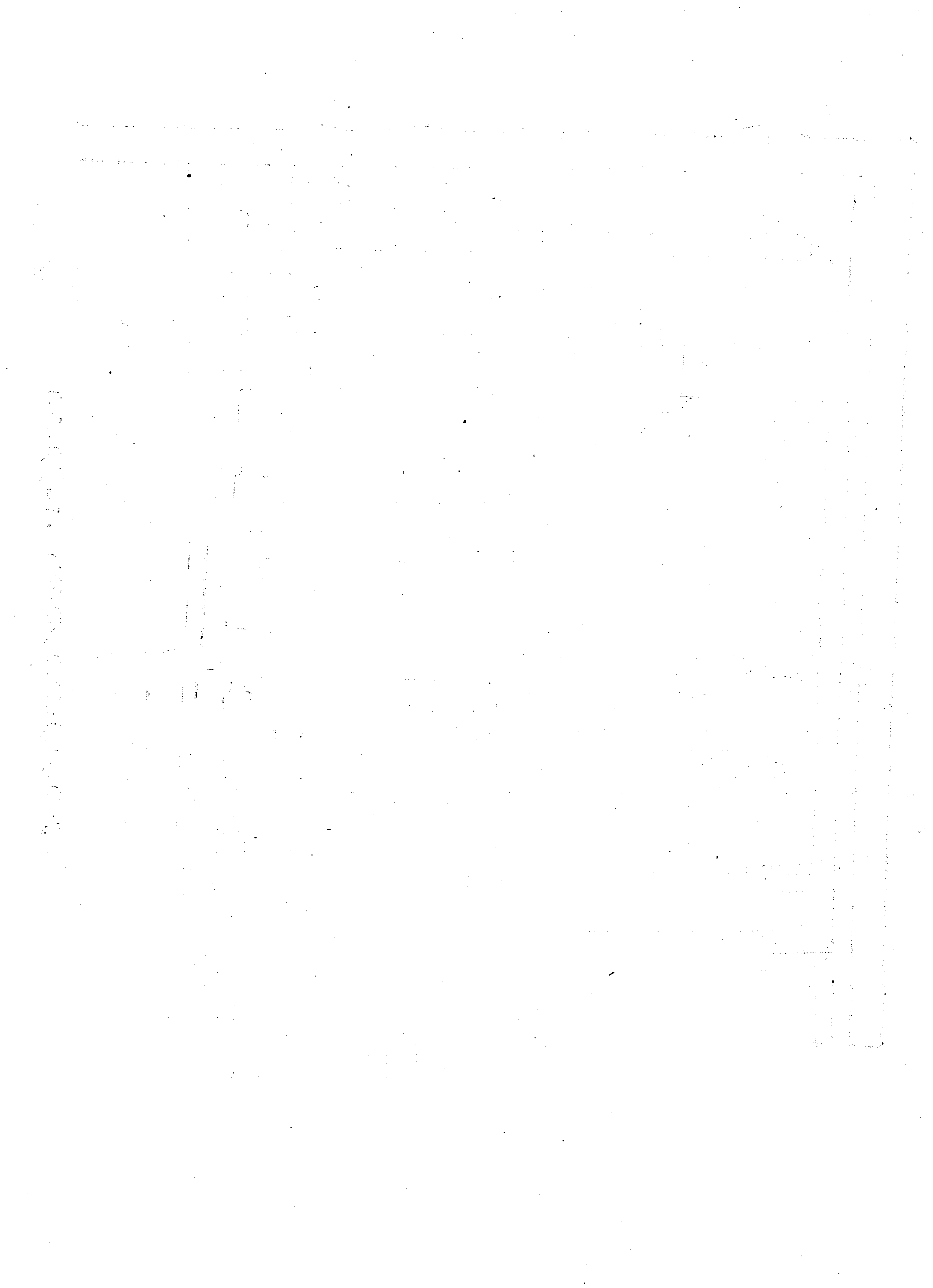
(١) يشاهد احدها في اللوح ٢٨ في *Sculpture of the Third Millenium B. C. from Tell Asmar and Khafajah.*

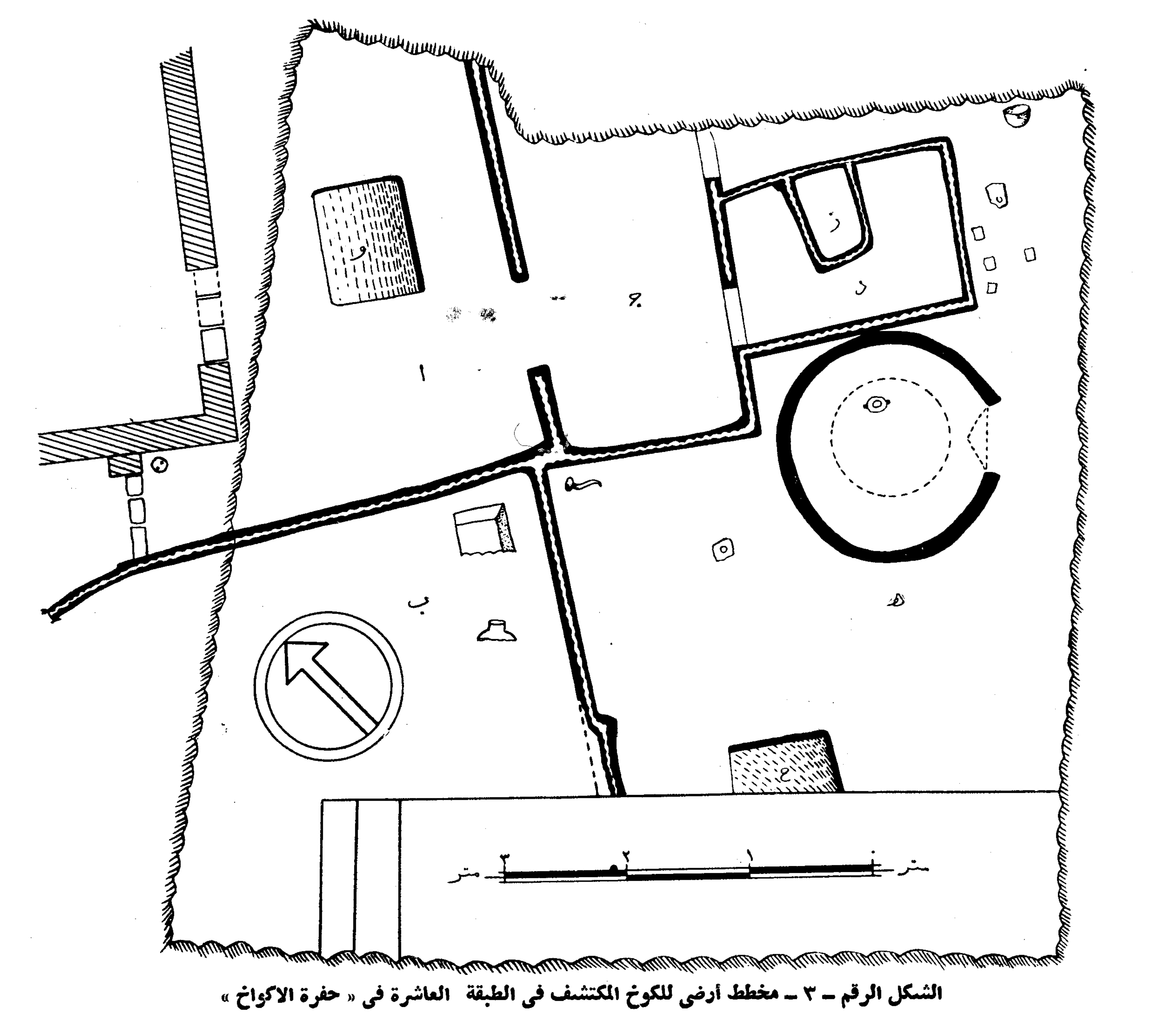
(٢) تشاهد تلك الخوذ في مسلة الملك أناتم المعروفة بنصب العقبان ، يراجع اللوح ٣ في الجزء الثاني من De Sarzec, *Decouvertes En Chaldee*

بغـداد فؤاد سفر

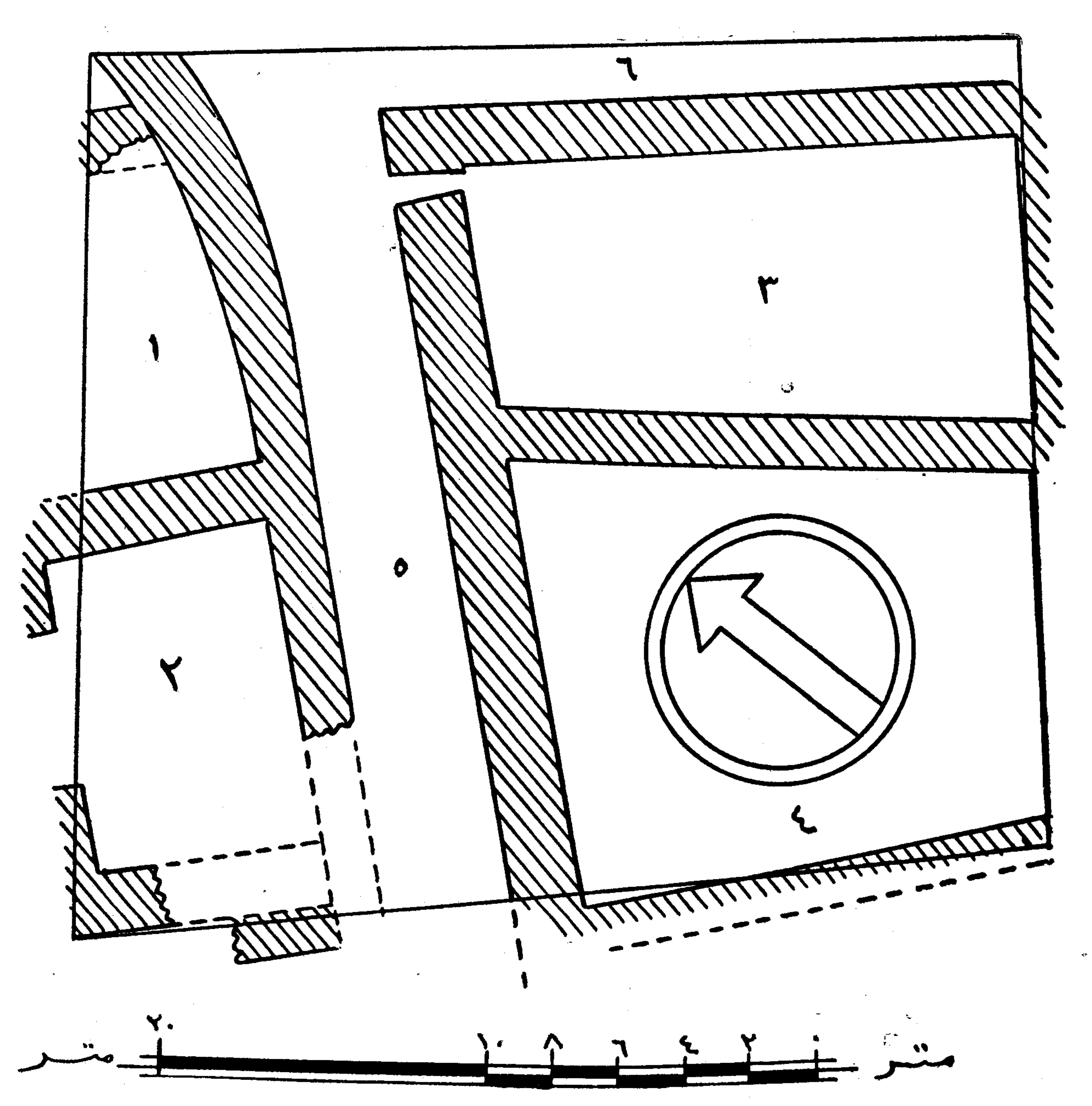


الشكل الرقم ـ ٤ ـ مخطط القصر المكتشف في التل الشمالي

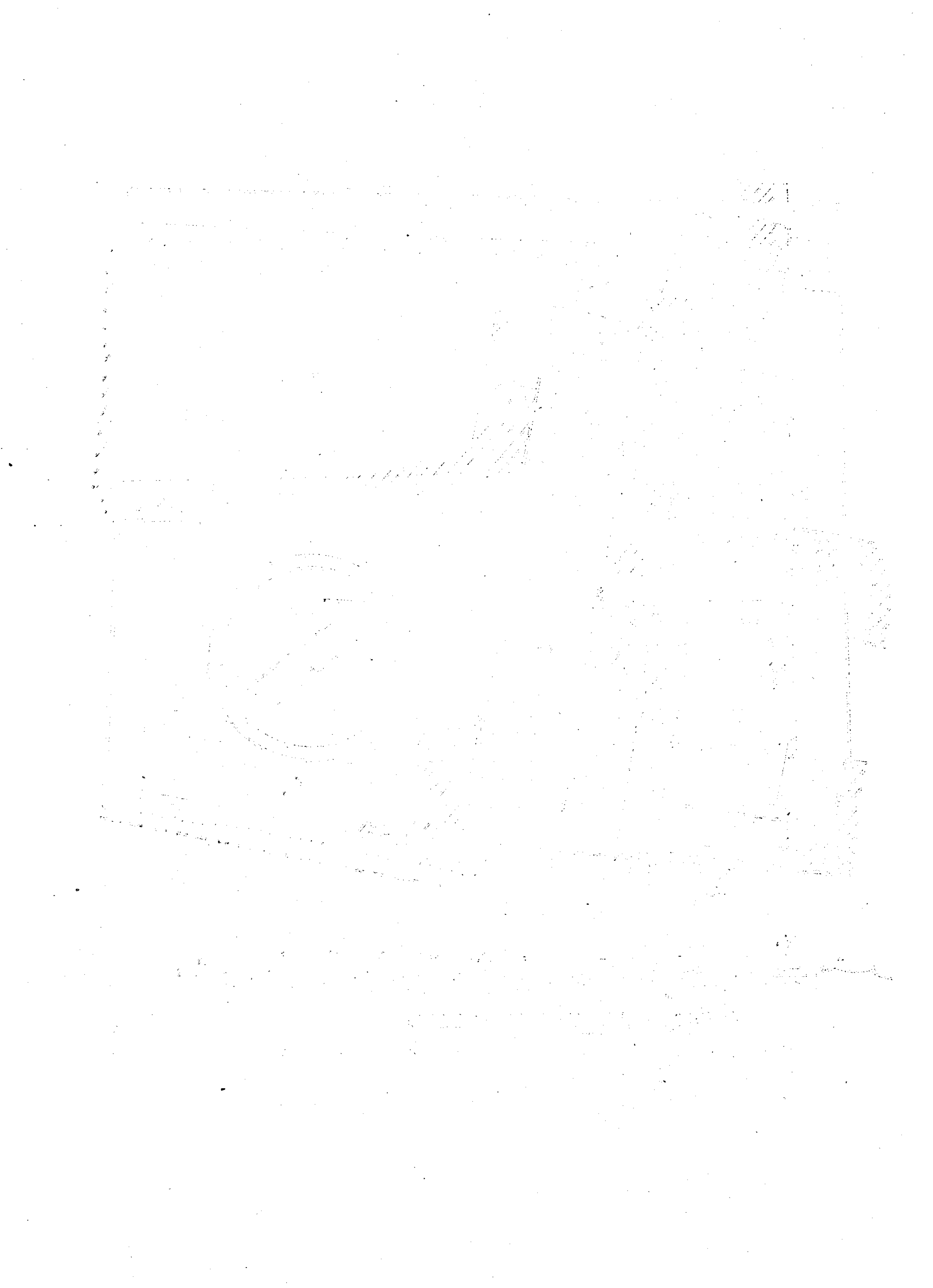


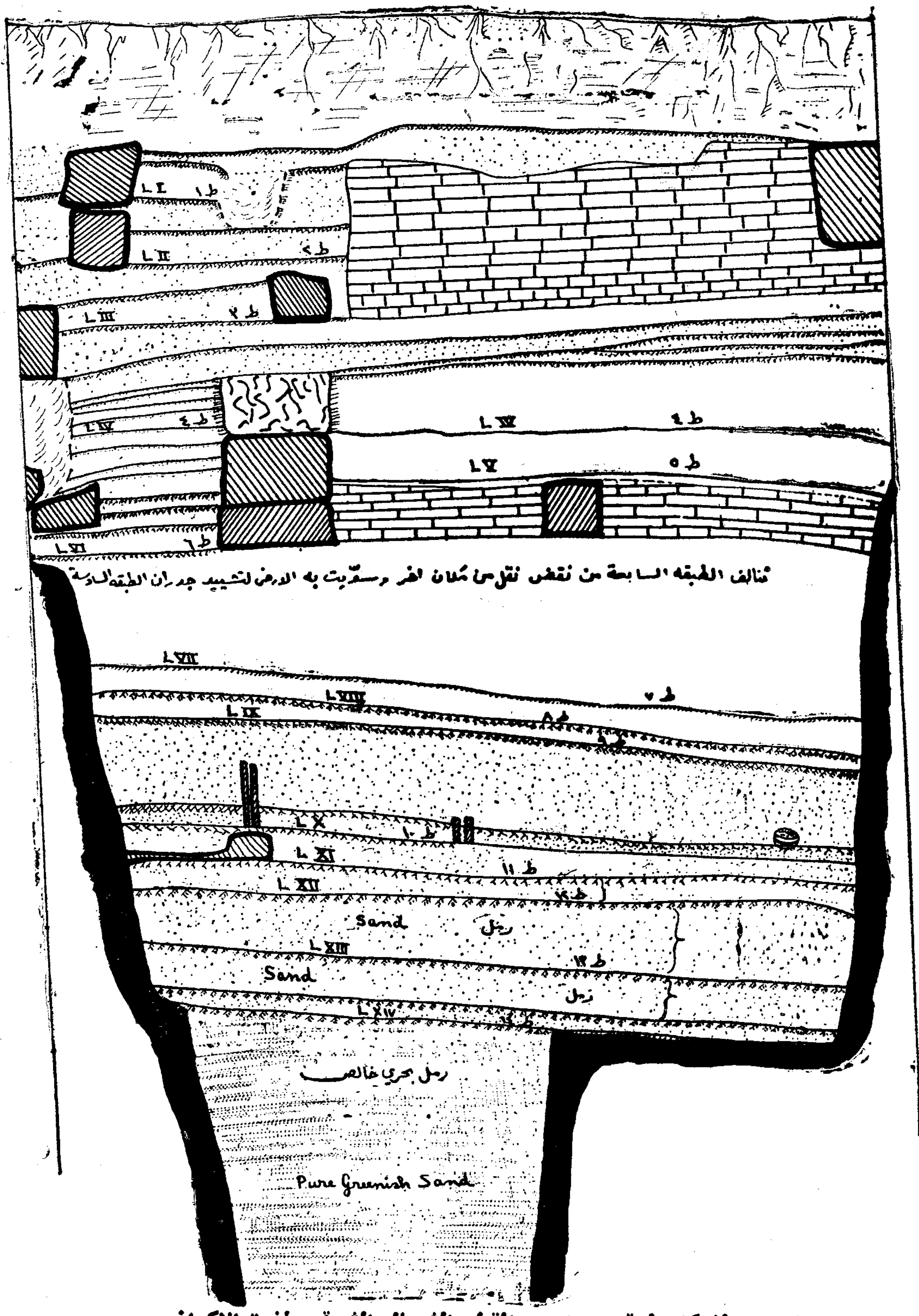


الشكل الرقم ـ ٣ ـ مخطط أرضي للكوخ المكتشف في الطبقة العاشرة في « حفرة الاكواخ »

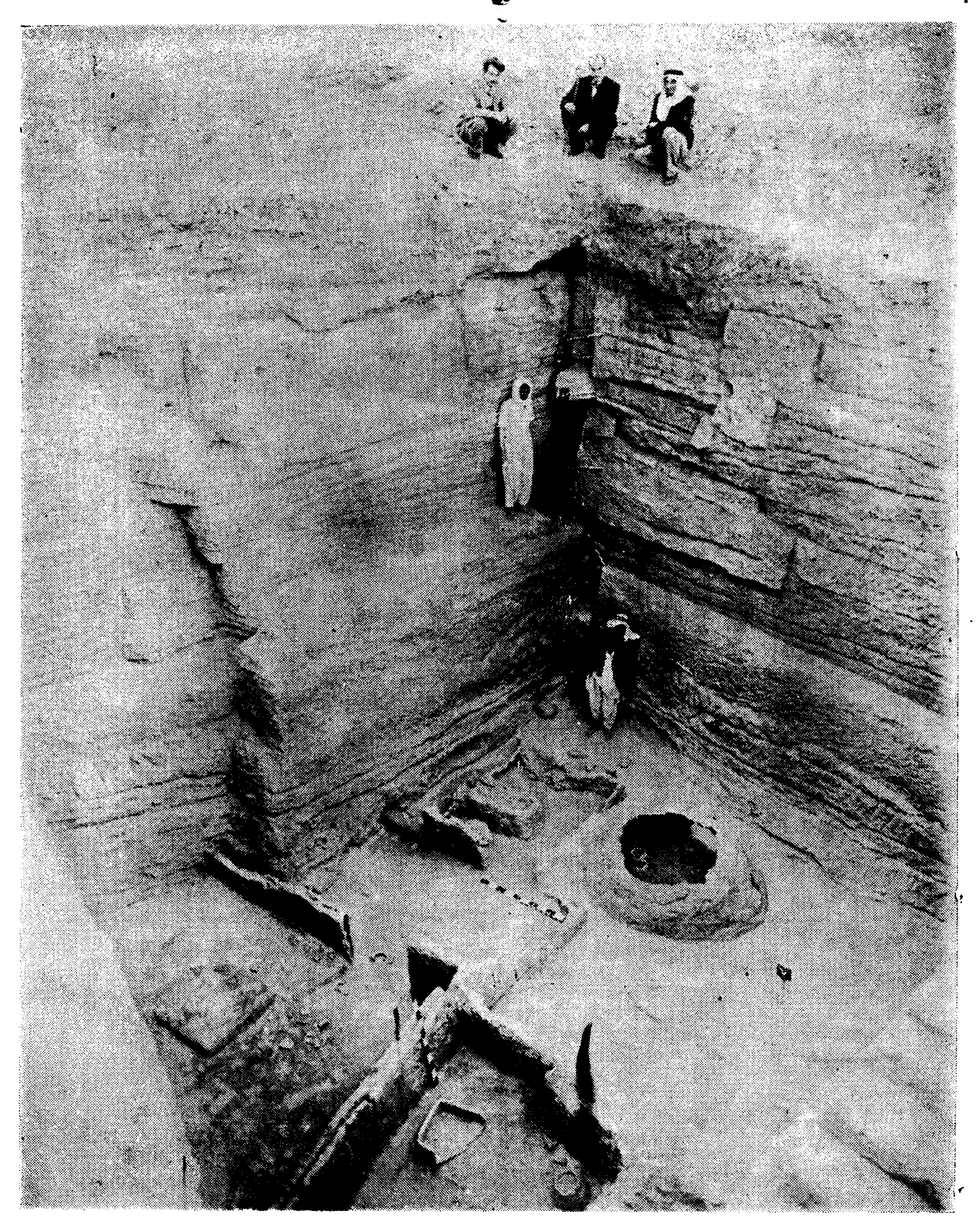


الشكل الرقم ـ ٢ ـ مخطط أرضي للطبقة الخامسة في حفرة الاكواخ



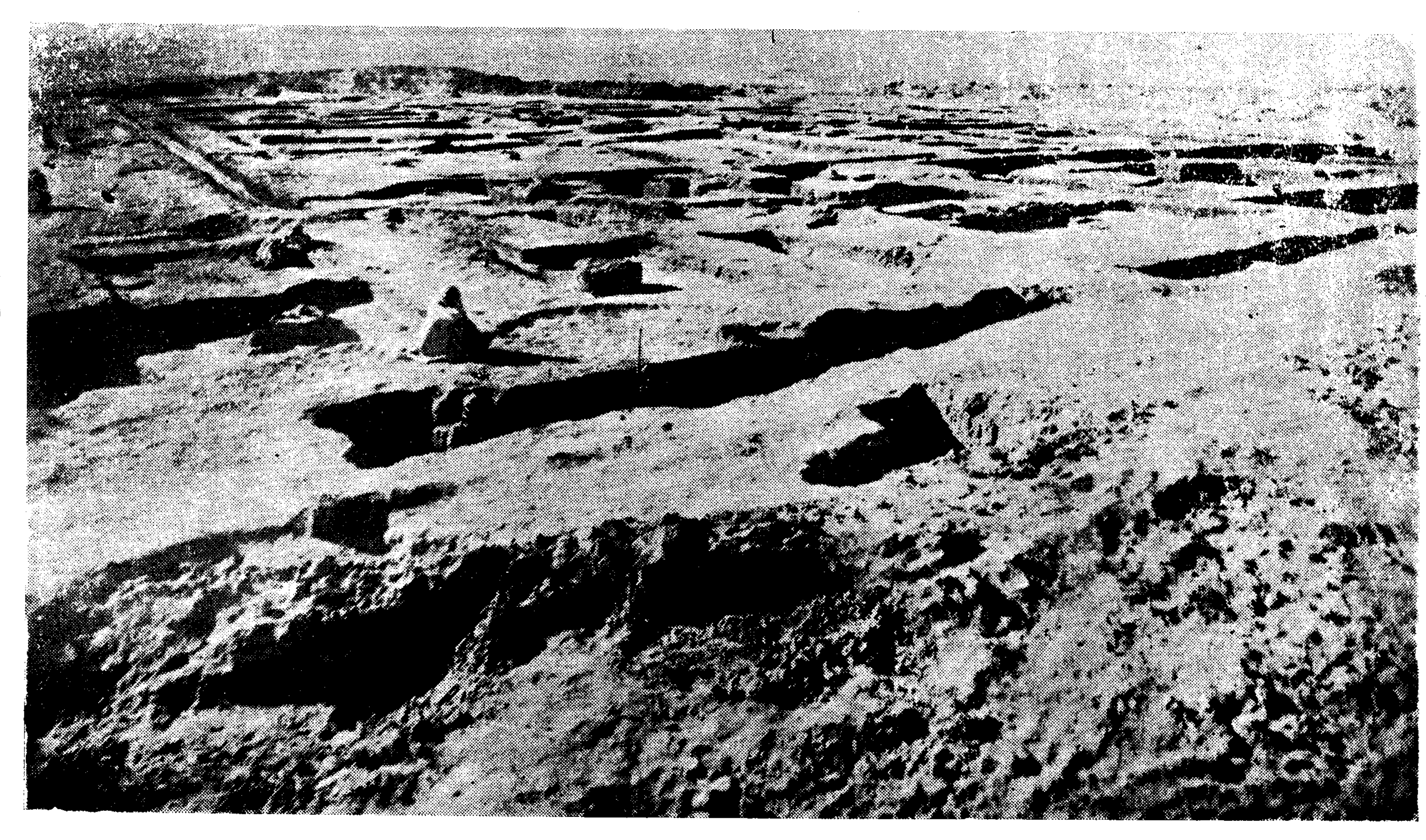


الشكل الرقم – ١ – المقطع الشمالي الشرقي لحفرة الاكواخ

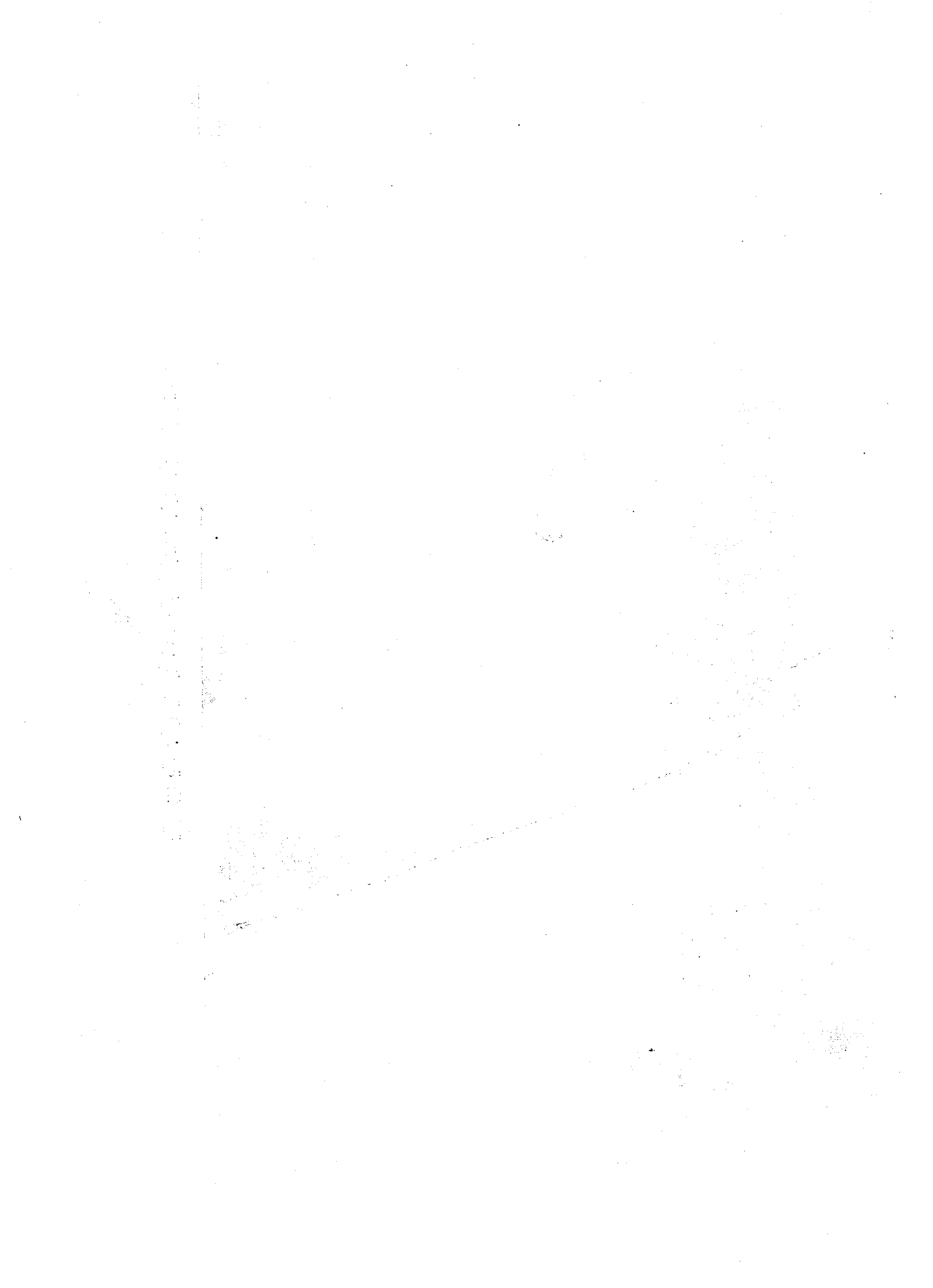


صورة تمثل « حفرة الاكواخ » ويشاهد فى جوانبها بقايا الطبقات البنائية المكتشفة فيها ويرى في قرارها بقايا الكوخ المكتشف في الطبقة العاشرة ٠

اللوح – ب –



صورة للقصر قبل انهاء التنقيب فيه (من الجهة الجنوبية الشرقية)



اللوح – ج –



في اليمين : صورة التمثال المكتشف في احدى غرف القصر
في اليسار : صورة آلة الهدم المصنوعة من النحاس

